المؤتمر الدولي الافتراضي : عالمية اللغة العربية و أثرها في التواصل الحضاري

عنوان المداخلة: التعايش اللغوي بين اللغة العربية و لهجاتها في ضوء الثنائية اللغوية – الجزائر أنموذجا–

محور المداخلة: المحور السادس

د نجوى فيــران

جامعة: سطيف2 – الجزائر

أستاذ محاضر أ

البريد الإلكتروني : nadjwafirane1@yahoo.com

الهاتف: 00213793451815

تمهيد:

يعدّ التعدّد اللغوي خاصية تميّز المجتمعات المعاصرة، الّتي احتكّت فيها لغاتها، وتأثّرت وأثّرت في غيرها، ولأنّ الأصل في العالم التعدّد لا الأحادية،ويشير مفهوم التعدّد في اللسانيات الاجتماعية إلى وضعيات تواصلية لغوية خاصة، يستخدم فيها أكثر من نظام لغوي، فهو "قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغة واحدة"[1]، ولا يقتصر التعدّد اللغوي على الفرد، وإنّما يمتدّ ليصبح ظاهرة إجتماعية ينطبع بها هذا المجتمع، فهو "الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين أو أكثر"[2].

ويتطلّب وجود التعدّد اللغوي امتلاكًا للكفاية اللغوية في اللغات المستخدمة في وضعية التعدّد، ولا تعني الكفاية هنا الإتقان الكلي والمتساوي للغات، وإنّما القدرة على استخدام هذه اللغات أداة للتواصل، كما يشترط أيضًا قدرة الفرد على الانتقال والتحوّل من لغة إلى أخرى في موقف كلامي واحد. ولا يمكن الحديث عن التعدّد اللغوي إلاّ من خلال التركيز على الثنائية اللغوية.

إنّ أوّل من تحدّث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني كارل كرمباخر (karl krimbacher) في كتابه: "مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة"، حيث أشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية، فدعا اليونانيين إلى تبنّي العامية كلغة رسمية، والعرب إلى ترك العربية الفصيحة وتبنّي اللهجة المصرية كلغة قومية.

أمّا وليام مارسيه(William Marçais) الّذي يعدّ أوّل من ترجم المصطلح إلى اللغة الفرنسية (diglossie) فذهب إلى أنّ الثنائية هي "التنافس بين لغتين، أولى أدبية مكتوبة، ولغة عامة منتشرة وشائعة"[3].

وفي سنة 1957 استخدم اللساني الأمريكي شارل فرغسون(Charles Ferguson) هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقية، وإن كان هذا المصطلح لا يعني في اللغة الإغريقية سوى "الازدواجية اللغوية" فإنّه اكتسب عند فرغسون معنى مغايرا وأدقّ.

1-مفهوم الثنائية اللغوية عند فرغسون:

[1]-B.Rotimi Badejo: Multilingualism, Vol.3 No.2 1989, P42.

[2]- ميشال زكرياء: قضايا ألسنية تطبيقية -دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار الملايين، بيروت، ط1، 1993، ص35.

[3]-W. Marçais, La diglossie Arabe, L'enseignement Public, 1930, Vol 97, p 402.

حدّد فرغسون الثنائية اللغوية انطلاقا من وضعيات لغوية أربع يعدّها مثالية وهي: (المنطقة الألمانية في سويسرا، مصر، هايتي، اليونان)، ويعرّفها بقوله: "هي وضعية لغوية ثابتة نسبيا، حيث – وبالإضافة إلى اللهجات الأساسية للغة بعينها(والّتي قد تتضمن لهجة متواضعا عليها، أو لهجات إقليمية متواضعا عليها) ـ نوعية أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنين(وهي غالبا ما تكون مفروضة من جهة عليا)"[4].

إذن يخلص فرغسون إلى أن الثنائية حالة لغوية ثابتة أو قارة، تتمثّل أساسا في استخدام مجموعة لغوية لشكلين لغويين، ينتميان إلى الأصل اللغوي ذاته، ويستخدمها المجتمع بشكل متساو.

أ–شكل يستعمل في المحادثات الرسمية وسماه بالشكل الراقي، ويكتسب عن طريق التعلّم، وهو الفصحى بالنسبة للغة العربية.

ب–شكل أدنى أو وضيع ويستعمل في المحادثات غير الرسمية مع العائلة والأصدقاء، فهو مقتصر على الاستعمال اليومي في الأسواق والشارع...، ومضى فرغسون في شرح ثنائية اللغة تحت عناوين تسعة هي:

1–الوظيفة: ويعني التوزيع الوظيفي لكل من الشكل الأعلى(أع)، والأدنى(أد) وهنالك حالات لا يمكن أن يستخدم فيها إلّا الشكل الأعلى، أمّا في حالات أخرى فلا يمكن استخدام سوى الشكل الأدنى "ففي مجموعة من المواقف تكون الفصحى فقط هي المناسبة للاستعمال، وفي مجموعة أخرى تكون العامية هي الأنسب مع تداخل بسيط جدا بين هاتين المجموعتين"[5]. وفق هذا الأساس يكون استخدام الشكل الأعلى (أع) في المواقف الرسمية، في حين يكون الشكل الوضيع الأدنى(أد) للاستعمال غير الرسمي.

والجدول التالي، يدرج فرغسون استعمالات كل من الشكلين أع، وأد[6]:

الموقف	أع	أد
الاحتفالات الدينية والخطب والمواعظ في المساجد والكنائس	×	
التعليمات للخدم والعمال والندل والباعة		×
الرسائل الشخصية	×	
الخطب في البرلمان والخطب السياسية	×	
المحاضرات الجامعية	×	
المحادثة مع العائلة والأصدقاء والزملاء		×

[4]–د هدسون، علم اللغة الاجتماعي ، تر محمود عيّاد، عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 1990،ص89، وينظر، مقالة فرغسون: الازدواج اللغوي الّتي نشرها بمجلة "word" المجلد 15 عام 1959، والّتي ترجمها عبد الرحمان القعود في كتابة: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997، ص192.

[5]– فرغسون في: الازدواج اللغوي للقعود، ص200.

[6]– ينظر، نفسه ص200، ورالف فاسولد: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم الفلاي، منشورات جامعة الملك سعود،دط، 2000،ص59.

نشرات الأخبار	×	
المسلسلات الإذاعية الشعبية		×
افتتاحيات الصحف، القصص الإخبارية وتعليقات الصور	×	
التعليقات على الرسوم الكاريكاتورية السياسية		×
الشعر	×	
الأدب الشعبي		×

ب-المكانة(الصيت): فالشكل الأعلى أرفع مقامًا، وأكثر قيمة من الشكل الأدنى، إذ يمتاز الأول(أع) بالحظوة والصيت والمكانة الاجتماعية، على عكس(أد) الّذي يوصف بأنّه أقل شرفا وقوة إذ "يشعر المتحدّثون [...] أنّ الفصحى أرفع مكانة من العامية في عديد من المجالات، وفي بعض الأحيان يكون هذا الشعور قويا إلى درجة أنّ الفصحى وحدها تعدّ الحقيقة الواقعية، وأن العامية غير موجودة"[7].

جـ-الموروث الأدبي: فالشكل الأعلى(أع) يستعمل لإنتاج شكل أدبي معترف به، ومستحسن، فالأعمال الأدبية الرفيعة هي امتداد للتراث الأدبي القديم المجسد بـ (أع).

وهنا يؤكّد فرغسون على قلّة بل ندرة الأعمال المكتوبة بالشكل الأدنى (أد)، والّتي حصرها في الأدب الشعبي-وهو حسبه- غير معترف به.

4-الاكتساب: إذ يكتسب(أد) بطريقة طبيعية من المجتمع المصغّر(البيت)، وصفها فرغسون بأنّها "الطريقة المعتادة لتعلّم إنسان ما لغته الأم"[8]. على عكس(أع) الّذي يتمّ تعلّمه بعد أن يكتسب (أد)، فهو يكتسب عن طريق التعليم الرسمي في المدرسة.

ولهذا النمط من الاكتساب -حسب فاسولد- أثران: أولاهما أن من يترك المدرسة مبكرا قد لا يتعلّم (أع)، وثانيهما أن من يتعلّم (أع) لن يصبح متمكنا منه كتمكّنه من (أد)، وذلك لأنّ هذا الأخير يستخدم بانتظام في الاتصال اليومي، أمّا تعلّم (أع) فيستند إلى مجموعة من القواعد والقوالب اللغوية، وهو هنا يشبّه هذا التعلّم بتعليم اللغة الأجنبية[9].

---

[7]-مقالة فرغسون، ص203.

[8]-السابق، ص207.

[9] ينظر فاسولد، ص61.

د-النمذجة (التقييس ،المعيرة): فالشكل الأعلى(أع) منمذج ومعياري، يعتمد على الوسائل الشائعة للتقعيد الرسمي من معاجم، وكتب النحو، بما تحمله من قواعد لغوية تضبط استخدام هذا الشكل. ومن النّادر أن يخضع(أد) إلى تلك المعايير الّتي فصلنا فيها، إذ هنالك تباين كبير بين اللفظ وبين القواعد والمفردات.

و-الثبات والاستقرار: تمتاز الثنائية اللغوية عموما بالثبات، فقد تّمتدّ وتستمر لعدّة قرون. وأحيانا تكتسب تنوّعات(أد) مجالات جديدة فتحلّ بذلك محلّ (أع)، كما حدث في العديد من البلدان الّتي تحوّلت عاميتها إلى لغات رسمية، ولكن "(أع) يحلّ

فقط محلّ (أد) إذا كان(أع) هو اللسان الأمّ لنخبة، ودائما يكون في دولة مجاورة"[10].

ز-النحو(القواعد): فالثنائية حسب فرغسون تتطلّب أن(أع) و(أد) شكلان للغة واحدة، إلّا أنّ هناك اختلاف كبير فيما يخص القواعد النحوية أو التركيبية للشكلين(أع) و(أد)، ذلك أن قواعد(أد) أبسط من القواعد النحوية لـ(أع)، هذه الأخيرة الّتي تمتلك أنساقا زمنية وتركيبية وصرفية أكثر تعقيدا من (أد).

ي-الفونولوجيا(الصواتة) : يؤكد فرغسون أنّ: "نظامي الصوت للشكلين الأعلى والأدنى يؤلفان تركيبا فنولوجيا واحدا، تكون فيه فونولوجية الشكل الأدنى هي الأساس، أمّا الخصائص الخاصة بالتركيب الصوتي للشكل الأعلى، فهي إمّا جزء من النظام، وإمّا نظام مختلف"[11].

غير أنّ هذا الطرح ليس صحيحا في كل الأحوال، فهي نظرة مستقاة من فكر صوتي (فونولوجي) كان سائدا في الخمسينيات، لذا يمكن التمييز بين حالّتين: إحداهما تتقاسم فيهما كل من(أع) و(أد) العناصر والخصائص الصوتية ذاتها، رغم أنّ النظام الصوتي لـ(أع) .

2- نتائج الثنائية اللغوية حسب فرغسون:

أ-الثبات: أكّد فرغسون على أنّ الثنائية (أع/ أد) تستقرّ بحيث يمكن أن تعمّر لقرون، وذلك للعوامل التالية:

1-وجود تراث أدبي معتبر ألّف بالشكل الأعلى(أع)، وتودّ كل دولة المحافظة عليه، بعدّه الموروث الثقافي والفكري لها.

2-الأبجدية كشرط مرتبط بالشكل الأعلى(أع).

---

[10]-هارولد، ف، شيفمان: "الازدواجية اللغوية باعتبارها وضعية سوسيولسانية "في دليل السوسيولسانيات، تر خالد الأشهب وماجدلين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009، ص 448.

[11]-C.A Ferguson. In Giglioli. P. Paolo. Ed language and social context. 1972, Harmonds Worth England, Penguim Books. p244.

3-لم تنشأ الثنائية اللغوية في زمن قصير، ولا بمحض الصدفة ،وإنما مرّت بمراحل زمنية عديدة أدّت إلى تطوّرها.

ب-الزوال: قد تؤدّي الضغوط المسلّطة على الثنائية اللغوية إلى زوالها، وقد ذكر فرغسون أنّ شيوع التعليم واتساع دائرة الاتصال هما صورتان بارزتان لتلك الضغوط.

ومن المحتمل أن يؤدي الإلمام بالشكل الأعلى(أع)، وزيادة استخدام اللغة المكتوبة إلى عدم وضوح الفوارق اللغوية بين الشكلين(أع) و(أد).

جـ-ظهور القومية: أي رغبة الشعوب في أن تكون لها لغة قومية كرمز لها، وفي هذه الحالة، سينقسم هؤلاء بين مؤيّد للشكل الأعلى(أع) أو الشكل الأدنى(أد)، كونها أنسب كلغة قومية.

ويشير فاسولد أنّ انتصار أحد الأشكال اللغوية لا يكون كنتيجة لذلك الجدل، ولا حتّى لتشريع يمسّ اللغة[12]، وإنّما لمعطيات أخرى.

3-الثنائية اللغوية عند فيشمان(الثنائية الموسّعة):

نشر فيشمان(Fishman) مقالًا عام 1967، عدّل فيه مفهوم الثنائية وتوسّع فيه، إذ أشار أنّها يمكن أن تشمل الوضعيات اللغوية المتواجدة في معظم المجتمعات، حيث أشكال اللغتين غير المتعالقتين (المتباعدتين تاريخيا)، وبهذا ففيشمان يتجاهل مقولة فرغسون القائمة على ما يسمى بـ"القرابة اللغوية"[13].

تصنّف الاختلافات الّتي حدّدها فيشمان ضمن التباينات الواضحة للعلاقة(القرابة) الّتي سماها فيشمان بالجينية، وهي ترتبط أساسا بعلاقات القوة في المجتمعات الّتي تمّتاز بهذا النمط من الثنائية اللغوية، والّتي أجمع علماء اللسانيات الاجتماعية أنّ هذه الثنائية اللغوية الموسّعة غير ثابتة عادة، رغم أنّ الثنائية اللغوية بالمفهوم التقليدي الّذي جاء به فرغسون ثابت نسبيا.

4- توصيف الواقع اللغوي الجزائري في إطار الثنائية اللغوية

أشرنا إلى أنّ بعض المجتمعات تمتاز بوجود تنوعين لغويين متمايزين من اللغة نفسها، و "ينظر إليهما الشخص العادي على أنهما لغتان منفصلتان"[14].

---

[12]- للاستزادة: ينظر، فاسولد، ص66.

[13]- Fishman Joshua, Sociolinguistics A Brief Introduction, 73-90 New Bury House 1972; P04.

[14] - صبري ابراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي- مفهومه وقضاياه-" دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1995، ص 150.

يستخدم المستوى الأول من هذه اللغة للفكر والأدب والثقافة، ومستوى ثان للحديث والتعاملات اليومية. وهو أمر طبيعي يقرّه الواقع وحتّى تاريخ اللغات نفسها، فقد أثبتت الدراسات اللغوية أنّ وجود مستويات للتعبير في اللغة الواحدة أمر طبيعي، بل حتمي.

إن هذا الوضع ظاهرة لسانية عالمية تنطبق على عدد هائل من اللغات، وبالتالي لا تشكّل اللغة العربية حالة استثنائية.

وفق هذا يمكن وصف الوضعية اللغوية بالجزائر – وبغيرها من البلدان العربية– بأنها وضعية ثنائية ، يستخدم فيها نمطان من اللغة: أول سمّاه فرغسون بالشكل الراقي (أ ع)، وهو هنا يمثل اللغة العربية الفصيحة (الكلاسيكية)، وشكل وضيع (أ د) ويمثل العاميات أو اللهجات السائدة في المنظومة المجتمعية واللغوية بالجزائر.

وفيما يلي سنحاول رصد خصوصية كلّ مستوى من هذه المستويات اللغوية التي تتفرع عنها الثنائية اللغوية .

1–المستوى الأعلى (أ ع): اللغة العربية الفصيحة:

يقصد باللغة الفصيحة –في عرف اللسانيات الاجتماعية– تلك الرموز ذات المعنى والدلالة، والتي تلتزم بقواعد محددة في التعبير، تجعل منها وحدة ذات خصائص مشتركة، فهي لا ترتبط بمنطقة جغرافية معينة، أو طبقة اجتماعية خاصة. كما يطلق عليها مصطلح اللغة المعيارية. وهي نوعية لغوية تحظى بمكانة متميزة في المجتمع بالمقارنة مع غيرها من النوعيات اللغوية الأخرى، إذ تتخذها الجماعة اللغوية معيارا لقياس صحة الكلام.

ويولي علم اللغة الاجتماعي أهمية بالغة للغة المعيارية بما تعكسه من مواقف اجتماعية محددة، كما تؤدي وظائف مهمة في تماسك المجتمع.

توسم اللغة العربية الفصحى بلغة عدنان، ولغة مضر...، غير أن المتأخرين يفضلون تسميتها بلغة قريش أو مكّة ، ولكنّ أنيس فريحة يعترض على هذه التسمية، بعدّها غير دقيقة، "ذلك لأن الدور الذي لعبته قريش [أو مكّة] في تكوين هذه اللغة قبل الإسلام ثانوي لا يؤبه به، بدليل أن الشعر الذي اعتمده

الصرفيون، والنحويون عند استنباط قواعد اللغة وأحكامها- وأكثر ما اعتمدوه الشعر الجاهلي- كان شعرا نجديا حجازيا"[15].

ولقد كان لظهور الإسلام الأثر الحاسم في تحوّل اللغة العربية من لغة إقليمية إلى لغة عالمية، يتخاطب بها الناس في قارات العالم، إذن فارتباط اللغة العربية بالدّين الجديد قد أثراها، وساعد على انتشارها، وخلّدها بخلود القرآن الكريم، "فلم يحدث حدث في تاريخ اللغة العربية، أبعد أثرا في تقرير مصيرها، من ظهور الإسلام، عندما رتل محمد- صلى الله عليه وسلم- على بني وطنه، بلسان عربي مبين، تأكّدت رابطة وثيقة بين لغته، والدّين الجديد، كانت ذات دلالة عظيمة النتائج في مستقبل هذه اللغة، ولا ينحصر هذا في المقام الذي أخذته العربية بعد ذلك الوقت في العالم الاسلامي كلّه، حيث صارت لغة الدين والحضارة على الإطلاق [....]، لذلك صارت العربية لغة الطبقات الموجّهة في دولة سرعان ما امتدت رقعتها في أوج عظمتها من إسبانيا غربا، إلى أواسط آسيا نحو الشرق"[16].

ودون أن نستطرد في الحديث عن تطور اللغة العربية الفصحى، والمراحل التي مرت بها- والمقام لا يتطلب ذلك- سنحاول انطلاقا من تحديد فرغسون أن نقف عند أهم خصائص الفصحى بعدّها الشكل الراقي (أ ع) حسب فرغسون:

1-هذه اللغة (الفصحى) ذات مستوى لغوي أرقى من اللهجات، في أغلب الأحيان، لأنها ثابتة، إذ استقرت على قواعد ونظم، لا تسمح لها بالتغير إلا بعد أجيال من الاستعمال، وتتّخذ كمعيار على حسن القول، وإجادة الكلام.

2-هي لغة الدولة (الرسمية)، تفرض استعمالها في مؤسساتها القومية، وتلزم المواطنين باستخدامها.

3-تكتسب عن طريق التعلّم في المدرسة، فهي لا تكتسب طبيعيا.

4-استعمالها الوظيفي مرتبط بأماكن محدّدة (المدرسة، المسجد، الجامعة، المتلقيات، الإعلام....).

5- تحظى اللغة المعيارية (أ ع) بمركز متميّز في المجتمع، إذ يعدّها اللغة المعبّرة عن هويته وثقافته، والجامعة بين أفراده (الصيت الاجتماعي).

---

[15] - أنيس فريحة: "في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، دار النهار للنشر، بيروت، د ط، 1980، ص 5.

[16] - يوهان فاك: "العربية- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب- "، تر: عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر، د ط، 1951، ص 1.

6-اكتسبت ثباتها النسبي، وتجانسها الكبير، بفضل عوامل عديدة مثل الكتابة، والطباعة.

7- ينتج (أ ع) أدبا راقيا معترفا به.

8- مقنّن ومنمذج (قوانين وقواعد، معاجم وقواميس...).

9- ويضيف هنري سويت خاصية جديدة، وهي أن "السامع لهذه اللغة لا يستطيع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم، إذ يشعر كلّ من السامع والمتكلّم أنها ملك للجميع"[17].

ب- المستوى الأدنى (اللّهجة):

ب-1- تعريف اللهجة: يحدّدها إبراهيم أنيس قائلا: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضمّ عدة لهجات، لكل منها خصائصها..."[18].

ويؤكد سامي حنا أن الاختلافات التي تميز لهجة عن أخرى تتمحور أساسا في الاختلافات الصوتية والصفات الصرفية المتعلّقة بالكلمات، مع اختلافات أخرى دلالية مرتبطة بمعاني هذه الكلمات، وبهذا المفهوم، تعد اللهجة "شكلا معينا للغة ما تستخدم في بيئة خاصة، أو منطقة جغرافية معينة، تظهر فيها فروق واضحة تميّزها عن اللغة الفصحى السائدة، وقد تكون هذه اللهجة جغرافية إقليمية، أو لهجة اجتماعية طبقية"[19].

يمكن إذن اعتبار اللهجة وحدة صغرى من نظام لغوي أكبر تكونه عدة لهجات، وتتشارك في صنعه جماعات لغوية، ترتبط فيما بينها بوشائج القرابة أو المصالح. إنها أساليب لغوية يعبّر بها الناس عن احتياجاتهم دون الالتزام بالقواعد اللغوية وتراكيبها.

تتكوّن اللهجة من رموز ذات دلالة ومعنى، ترتبط بنطاق جغرافي معين، أو طبقات اجتماعية مختلفة، ونظرا لأن اللهجة تميّز منطقة جغرافية عن الأخرى، تتباين أيضا بين الطبقات الاجتماعية، والحرف، والمهن المختلفة، لذلك ذهب بعض علماء اللغة لاصطلاح مصطلح آخر فأسموها بسجلّ السياق .

---

[17] – نقلا عن: السيد عبد الفتاح عفيفي: "علم الاجتماع اللغوي"، دار الفكر العربي، مصر، د ط، 1995، ص 122.

[18] – إبراهيم أنيس: "في اللهجات العربية"، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 2002، ص 15.

[19] – سامي عياد حنا، وآخرون: "معجم اللسانيات الحديثة- انجليزية عربي- "، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، 37.

أما العامية كمصطلح يستخدم في أغلب الأحيان للتعبير عن اللهجة، فقد أطلقه الجاحظ على لغة "المولدين والبلديين"[20] وهو هنا يقصد عامة الناس لأنه أكد على وجود نوعين من اللغة في عصره (منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الثالث هجري)، أوّلاهما لغة الخاصّة، والتيّ يطلق عليها لغة الإعراب أو "لغة أصحاب التقعير والتشديق والتمطيط"[21]، ودعاهم إلى تعلّم لغة العامّة لفهم القرآن الكريم، وحتى يتواصلوا مع غيرهم من عامّة العرب.

كما تحدّث أحمد أمين عن العامية في القرن الرابع فقال: "إن اللغة العامية أصبح معترفا بها، بحيث أصبح العربي يبحث في ألفاظها وأساليبها، وينتقي منها خيرها، إلاّ بعض العلماء كأبي العلاء المعري"[22].

والمراد بالعامية الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامة، في قطر معين، لذلك نقول أن اللهجة تتفرّع عن الفصحى، وهي مستعملة في جميع المناطق الجغرافية التي تتخذ من الفصحى لغة رسمية لها، في حين العامية جزء من اللهجة، فهي مختلف التلوينات التي تتمايز فيها اللهجات، فمثلا: اللهجة الجزائرية عربية لكنها تتفرع إلى عاميات تنتشر في وضعية جغرافية مختلفة، كعامية جيجل، وهران...

ب-2- المستوى الأدنى (اللهجة) الجزائرية بالنظر إلى مفهوم فرغسون:

بعد أن حدّدنا مفهوم اللّهجة، وأنواعها، سنحاول تطبيق أفكار فرغسون على الشكل الأدنى (أد)، من خلال معاينة مدى تطابق تلك الخصائص المميّزة له مع اللهجات الجزائرية.

يعدّ الشكل الأدنى والمتمثل في (العامية العربية) الأكثر انتشارا واستقرارا في الواقع اللغوي الجزائري والذي يمتاز بـــ:

1- تشكل اللهجة الجزائرية العربية مجموعة من العادات الكلامية لجمع من الناس في إطار مجموعة أكبر (الفصحى).

2- تتحدّد هذه اللهجة في إطار منطقة موحدة سياسيا (الدولة الجزائرية) وتقتصر عليها الصيغ الكلامية المستعملة فيها.

---

20 - الجاحظ، "البيان والتبيين"، ج1، ص 111.

21 - نفسه، الصفحة نفسها.

22 - ظهر الإسلام، ص 100، نقلا عن عبد العزيز بن عبد الله، "العامية والفصحى في القاهرة والرباط"، مجلة اللسان، ع 22، 1983، ص 57.

3- من النّاحية الوظيفية، تعدّ اللّهجة الجزائرية (أد) أداة لتحقيق وظائف التواصل الاجتماعية معّبرة عن مطالب الحياة اليومية، إذ يقتصر استعمالها على أحاديث الأسرة، الشارع، السوق...

4- تحظى اللّهجة بمكانة اجتماعية أقلّ من الشكل الأعلى (أع) الفصحى التي تتسم بالصيت الاجتماعي، وربما هذا راجع لارتباط (أع) بالقرآن الكريم، كما ينظر إليها (الفصحى) على أنّها اللغة القومية، ورمز الهوية والوحدة.

5- اللهجة الجزائرية شفوية غير مكتوبة تتداول في الأحاديث اليومية.

6- تكتسب طبيعيا من الوسط الذي يولد فيه المتكلم، على عكس (أع) التي يتم تلقينها عن طريق التعليم الرسمي، وهذا ما أدى إلى أن المتكلم الجزائري يحسن (أد) ويتقنها أكثر من اتقانه لـ(أع).

7-اللهجة الجزائرية غير مقننّة لأنها -كما ذكرنا- شفوية غير مكتوبة، وبالتالي لا تملك لها معاجم، وقوائم للمفردات والمعاني والأساليب لا يسمح بالتغيير فيها.

8-لا تستخدم اللّهجة لإنتاج أدب معترف به، و مؤخّرا فقط تمّ الاعتراف بشكل جديد من الأدب هو الأدب الشعبي.

9- تختلف أنماط البنية النحوية لـ (أد) الجزائرية عنها في الفصحى.

10- تشترك اللهجة في الجزائر مع الفصحى في معظم مفرداتها، رغم أن (أع) يتضمن في معجمه الكلي المصطلحات العلمية، والعبارات الدقيقة التي لا مرادف لها في معجم اللهجة، كما تتضمّن هذه اللهجة عبارات وأسماء متعلّقة بالحياة العامة المحلّية ليس لها مرادف في (أع).

ب-3- خصائص العامية الجزائرية:

تشترك العاميات الجزائرية مع العربية الفصيحة في مجموعة من المميزات الصوتية والإفرادية والتركيبية.

هذه الظواهر المميّزة حددها فرغسون في أربع عشرة ظاهرة تميّز اللهجات العربية عن الفصحى، تتنوّع بين المعجمية والفونولوجية... لكنّ التحديد الذي قام به فرغسون لم يحصر ويشتمل كل المظاهر الطارئة المتحولة من الفصحى.

أما الفروق المسجّلة بين لهجة ولهجة ،تكاد تكون محصورة في الجانب الصوتي، وكيفية نطق الأصوات، والصفات التي تميزها هذا الصوت عن غيره، وقد يعود هذا التمييز إلى بنية الكلمة أو إلى معناها في بعض الأحيان.

1-بعض السمات الصوتية المميزة للعاميات الجزائرية:

تطرأ على (أد) إلى مجموعة من التغيّرات بالقياس (أع)، وذلك من خلال مجموعة من الآليات كالحذف، والإبداع، والتخفيف....، لذلك فالجانب الصوتي لها يوفّر مجالا كبيرا من الاختيارات سنوجز أهمها في:

ـ **تخفيف الهمزة:** وله ثلاثة إجراءات: حذفها، الهمزة بين بين، وإبدالها.

ويلجأ إلى تخفيف الهمزة لأنّها من أصعب الأصوات نطقا، وأعمقها مخرجا.

أما حذف الهمزة فيكون بحسب ما قبلها "[فـ] إذا كان قبل الهمزة المتحركة حرف صحيح ساكن نحو: يسأل ويجار، والمسألة، والخبء (...) فالطريق إلى تخفيفها أن تلقى حركتها على ما قبلها، وتحذفها، وتقول في مسألة مسلة، وفي الخبء الخب [...] وذلك أن الحذف أبلغ من التخفيف"[23].

ومن أمثلتها في العاميات الجزائرية: ←

ملأ ← ملا	بكاء ← بكا
جاء ← جا	ماء ← ما
سماء ← سما	ضوء ← ضو

وهي أمثلة حذفت فيها الهمزة الواقعة آخر الكلمة، وأغلبها كلمات ما قبل الهمزة فيها مد، تحوّل إلى حركة قصيرة (جا، سما، بكا، ما) أما كلمة (ملا) فوقعت قبل الهمزة حركة قصيرة فحذفت .ومن مثل: نيّء ني منتهية بياء مشددة تتلوها كسرة ثم همزة حذفت، وأسقطت الحركة القصيرة (الكسرة) وتحوّلت إلى سكون.

كما تحذف الهمزة الواقعة أول الكلمة حذفا كليا، دون أن يطرأ على ما بعدها تغيير:

أكل ← كلا

[23] -ابن يعيش: شرح المفصل، مصر، د ط، ج9، ص108.

إلى ←——— ل مثل: رايح لدار

أذّن ←——— ذّن

وتحذف أيضا الهمزة الواقعة وسط الكلمة:

رأى ←——— رى

مرأة ←——— مرا.

أما الإبدال فيكون بصوت مجانس للحركة التي تقع قبل الهمزة، كإبدال الهمزة ألفا إذا وقعت بعد فتحة، و واوا إذا واقعت بعد ضمة...، فالهمزة الواقعة وسط الكلمة تتحول إلى كسرة، وتندمج في الكسرة التي قبلها لتصبحا معا ياء مد، إذا وقعت ساكنة يتلوها صحيح ساكن مثل:

ذئب ←——— ذيب

بئر ←——— بير

أو تتحول إلى فتحة وتندمج في الفتحة التي قبلها، لتصبحا معا ألف مد إذا وقعت ساكنة يتلوها صحيح ساكن مثل:

لا بأس ←——— لاباس

سأل ←——— سال

فأر ←——— فار

أو تتحول إلى ضمّة، وتندمج في الضمة التي قبلها لتصبحا معا واو مدّ، إذا وقعت ساكنة يتلوها ساكن صحيح مثل: مؤمن ←——— مومن

أما الحالة الثالثة في حذف الهمزة فتصييرها همزة بين بين، فيكون بجعلها "بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة..."[24] فتتحول إلى ياء شبيهة باللين إذا سبقتها ألف المد وكان بعدها كسرة أو فتحة نحو:

[24] –السابق، ص 106.

مائل ←——— مايل

ضرائب ←——— ضرايب

خائن ←——— خاين

2-أمثلة عن السمات النحوية والصرفية للدارجة الجزائرية:

إن أهم ما يميزها على المستوى النحوي والصرفي:

-**اختفاء المثنى:** وهي ظاهرة شائعة عرفتها أغلب اللغات الهندوأوربية، واللغات السامية.

والمعروف أن الفصحى تثني أسماء الذوات والضمائر، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والصفات والأفعال، أما الدارجة الجزائرية فلا تثنّي إلاّ أسماء الذوات نحو:

-هذان الولدان اللذان سيسافران معكما ←——— هذوك لولاد ألي رايحين يسافرو معاكم

إذ:

- اسم الإشارة واسم الموصول والفعل والضمير المتصل به جاءت جميعها في صيغة الجمع مع أنها ترتبط باسم مثنى.

- الموصول يلزم حالة واحدة (أي)، ولا يطابق موصوفه.

- تحلّ في صيغة الفعل الدّال على الاستقبال (رايحين)، ومفردها رايح والذّي يتطابق مع حالات الإفراد، والتأنيث (رايحا) محل السين.

- عدم المطابقة بين اسم التفضيل المقترن ب"أل" وموصوفه في حالة الجمع المؤنث:

لمرا لعاقلَ	الرّجالا لعاقلين
الراجل لعاقل	أنّسا لعاقلين

- يتّسع معنى صيغة الجمع فتكون لما فوق الواحد.

- تختفي صيغة جمع المؤنث- في أغلب الحالات - وتحلّ محلّها صيغة جمع المذكر كما في المثال السابق: (الرجال وأنسا عاقلين).

- تحلّ صيغة المطاوعة بعد تعرّضها لبعض التغيّرات الصوتية محلّ صيغة المبني للمجهول:

فتِح الباب ←——— لباب تفتح

- تتقدم أداة الاستفهام دوما مثل: واش راك؟ شحال جيت؟.

- يتبع المضاف إليه نظاما خاصا يقوم على ظهور الأداة (تاع) في كثير التراكيب: أدار تاع عمي.

- ينفى الفعل بـ "ما" التي تسبقه، وتلحقها الشين (ش) في آخره نحو: ما شفتوش.

أمّا الفعل الذي سبق بقسم،تتوسط بينه وبين أداة القسم ما، دون أن تلحقه الشين نحو:والله العظيم ما دّيتو.

- استخدام صيغة المصدر إما بمفردها، وإما بعد حروف الجر، وإما بالإضافة.

3-بعض السمات المعجمية: وهنا سنحاول رصد بعض من الألفاظ الدخيلة، التي تشيع على ألسنة الجزائريين، بفعل ما تعرضت له عاميتهم من تداخل واقتراض ،جرّاء عملية التأثّر والتّأثير لوجودها مع هذه اللغات في وضعية جغرافية واحدة:

- بعض المفردات الفصيحة:

-الزريبة: المكان الذي تنام فيه البهائم.

-يسقصي: وحورت عن الفعل الفصيح يستقصي.

-السومة: وهي لفظة فصيحة تستعمل بالمعنى الذي وردت عليه في كتب اللغة بمعنى الثمن.

-الدلاع: ذكره الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية ص 488 فقال: "بطيخ أخضر، بطيخ شامي، بطيخ هندي، دلاع، حبحب..."[25].

-الطاق، التاقة: وردت في لسان العرب: "الطاق عقد البناء حيث كان"[26] بمعنى قوس، إذن فكلمة طاق فصيحة تشمل كل نافذة على شكل قوس ،و لكثرة مثل هذا الّوع من النّوافذ ، انتقلت شيئا فشيئا لتطلق على كل نافذة مهما كان شكلها.

[25] -نقلا عن عبد الكريم عوفي: مصطلحات الأطعمة في العامية الجزائرية، وصلتها بالعربية الفصحى، الشبكة العنكبوتية.

[26] - ابن منظور ، لسان العرب، مادة طاق

-الدروج: درج البناء جعل له درجا، ودرج السلم ما يتخطى عليه من الأدنى إلى الأعلى في الصعود[27].

- بعض المفردات الفارسية:

-دز وتستخدم للسخرية والاستهزاء كما تأخذ معنى ادفع.

-بابوش: حذاء. -الفنجان: وقد استعارتها الفصحى التي أخذت عنها العامية.

-دربوكة: طبل. -سطل: وعاء يمتاز بأن له عروة خاصة.

-كفتة: وهو لفظ فارسي دخل إلى التركية، ثم استعارتها العامية الجزائرية إبان الحكم العثماني.

-ننّي: وهي أغنية تغنيها المرأة لوليدها لإغرائه على النوم، وهي مأخوذة من الفارسية، والتي يعني المهد فيها نانونة.

- بعض ما يرجع أصلها إلى التركية:

-الكوشة: الموقد الذي تطهي فيه الأطعمة. -البايلك: الحاكم أو الشعب.

-الزوالي: الفقير المسكين -البقلاوة، البوراك، الدولمة: وهي أكلات تركية.

-بقراج: وهي كلمة تركية معناها غلابة. - ازرب: بمعنى اسرع

- بعض المفردات التي يرجع أصلها إلى الإسبانية:

-لكواغط: الأوراق. -بابور (vapor): ومعناها باخرة[28].

-سباط (zabota) حذاء[29]. -دياولو: له.

-البندير (bondera): آلة تشبه الدف. -حنش: بتسكين النون وهو نوع من الحيات[30].

- ما يرجع أصلها إلى اليونانية:

-القفة -البرنوس -السفنج

---

[27] -محمد الحلواني نقلا عن آمنة إبراهيمي: التخطيط اللغوي ووضع اللغة العربية بالمغرب، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس أكدال، 2003، 2002، ص67.

[28] -نقلا عن المرجع السابق، ص68.

[29] -نقلا عن المرجع نفسه، ص68.

[30] -عبد الجليل مرتاض: تراكيب لهجة عربية جزائرية في ظل الفصحى، دراسة مقارنة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2005،

- **مفردات أصلها فرنسي:** وهي الغالبة على اللسان الجزائري:

-الطابلة table -بيرو bureau

-طونوبيل automobile -الكارني carnier

-اللامبا Lampe -الكادر cadre

5- صراع اللغة العربية و اللهجات المحلية وأهمّ السياسات اللغوية المحققة للتعايش اللساني:

إنّ خلق اللغة لهوية الفرد من خلال قدرتها على التعريف بانتمائه تجعل من هذا الفرد كائنا اجتماعيا، واللّغة في أحد وجوهها كشف عن هذه الكينونة، ووسيلة لتحققّها. ولأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي تتباين حسب التشريح الاجتماعي، وتنوّع مظاهر الحياة "أتى على العرب- في العصر الحديث- حين من الدّهر انصرفوا فيه عن ذوات أنفسهم ونسوا أو تناسوا مكانتهم في التاريخ- ووضعهم الحضاري، وتجاهلوا مقوّمات الشّخصية العربية الإسلامية..."[31].

هي آهات حزّت في نفس بشر، نصدّر بها حديثنا عن مصيبتنا اللغوية التي ما فتئت تسوء يوما بعد يوم، أصبح فيه العربي غير مؤمّن لغويا، ذلك أن سلوكه اللغوي ينحاز إلى اللغات الأجنبية الأخرى في مقابل لغته الأم. لاسيما مع الانفتاح الثقافي على حضارات الأمم الأخرى الّذي زاد من هذا الشرخ بين العربي ولغته لعديد الأسباب نوجزها فيما يلي:

- إهمال اللغة العربية علميا، والاستهانة بها، وبمكانتها في المجتمع.
- تقعيد بعض العاّميات ونشرها في وسائل الإعلام في محاولة لجعلها تنافس الفصحى.
- إقصاء اللغة العربية عن العلوم بدعوى فقرها من المصطلحات.
- تدمير فكرة القومية العربية لصالح التقسيمات العرقية والطائفية المصطنعة، والقضاء على اللغة بعدّها رابطا يجمع بين الأقطار العربية[32].

---

[31] – كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب ، القاهرة ، دط، 1999، ص 219.

[32] – أحمد محمد قدور: مقالات في اللغة والهوية، دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2009، ص77.

إنّ اختيار لغة على أخرى لا يعود إلى تفوّقها وتفوّق جنسها، بل إنّ انتشار الانجليزية مثلا اليوم "يعود أصلا إلى أنها اللّغة الّتي تختار للتّواصل في سياق التنوّع، وهي اللغة الّتي تمثّل لغة العدد الأقصى للقدرة التواصلية الدنيا عند المشاركين في الخطاب"[33].

ويحدّد الفهري مجموعة من العوامل التي يمكن- انطلاقا منها- الحديث عن اللغة المهددة[34]:

1-عدد المتكلمين.

2-انتقال اللغة عبر الأجيال.

3-عدد المتكلّمين نسبة إلى مجموع السكان.

4-مواقف أعضاء الجماعة اللغوية من لغتهم.

5-مدى استجابة اللغة للمتطلبات الجديدة ولوسائل الإعلام.

6-نوعية وجودة الوثائق المتوفرة بها.

7-سياسات ومواقف الحكومة والمؤسسات اتجاه اللغة، بما في ذلك الوضع الرسمي والاستعمال الفعلي.

إنّ الحال الّذي وصلت إليه اللغة العربية، لا يعود أساسا إلى التأثيرات السلبية للازدواجية والثنائية عليها، ولا لوجود لغات أو لهجات عربية وغير عربية في تنافس معها، بل يعود بالأساس إلى:

1-عدم استخدامها كلغة للحديث (التداول اليومي)، أي فقدانها لوضع اللغة الفطرية الّتي تتوارث عبر الأجيال دون تلقين.

2-انحصار وظائف اللغة العربية الحياتية والعلمية، والثقافية، والاقتصادية والتواصلية تدريجيا.

3-غياب سياسة لغوية فاعلة لتقوية استعمالها وحماية وظائفها.

إنّ أولى الأولويات في النهوض بالعربية، وجعل هذا العربي مؤمّنا أي يبدي مواقفا ايجابية تجاه لغته، في تحسين بنيتها العامة مجتمعيا وسياسيا، واقتصاديا وقانونيا، لإعادة الثقة لمستعمليها فيها، ودفع العداء والبخس عنها. فأمة لا تحترم لغتها أمة لا تستحق أن تعيش "أمة بلا ملامح، تماهت قيمها، وانسلخت عن تاريخها ومنجزاتها، وثوابتها التاريخية والإنسانية، وتنازلت عن حقوقها في الحرية والكرامة والاستقلال"[35].

---

[33] -عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، بحثا عن بيئة طبيعيّة عادلة – ديموقراطية و ناجحة- ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2013، ص 164.

[34] – نفسه: ص75.

[35] – هادي نهر: اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 2 .

ويؤكّد حمزة بن قبلان المزيني أنّ بعض المواقف الّتي يتخذها النّاس من اللغة العربية من أشدّ المعوقات الّتي تعترض النّظر إليها حقيقة كلغة راقية وسامية ومتطوّرة، ولا تقتصر هذه المواقف المثبطة على تلك الّتي نعهدها من المتربصين بهذه اللغة، بل تتجاوز المواقف الّتي يتخذها من يظنون أنّهم يحبونها ويدافعون عنها[36].

يعدّ هذا الانحطاط اللغوي من أبرز تجليات الانحطاط الثقافي والهزيمة الحضارية فغالبية العرب يعيشون في حالة اللاأمن اللغوي وهذه الحالة الّتي وصل إليها العرب ذات أبعاد نفسية مرتبطة بأسباب استعمارية وفكرية وقانونية، وسياسية وتربوية، نتيجة لميراث من الجهود على مستوى تطوير اللغة، واستمرارية للبنى التقليدية، وكبوات الإصلاح وتعثراته، مقابل مظاهر التحديث والتطوّر المحيطة بنا من كل جانب، ونتيجة لقيود العولمة بكل ما تحمله آليات الغزو الثقافي واللغوي وأشكال تقويم الحضارات، وهدم خصوصيات المجتمع العربي، وتحويله إلى سوق للاستهلاك فقط، وذات أبعاد لغوية أيضا تبدو في انقسام أبناء العربية أنفسهم بين من يدافع عن لغة الهوية، ومن يناصر لغة المعمّر، ومن يدعو التلهيج، وهذا كلّه أدى إلى تهميش العربية بدعوى عدم وفائها باحتياجات متكلّميها، وعدم ارتباطها بالعصر وبمجتمع المعرفة ممّا خلق غربة لغوية مسّت الاستعمال التداولي و تدريس العلوم والآداب بغير العربية، "فهي تستجير بهم منذ عقود أن أدركوني، هدفت بهم همسا منذ أيام الاستعمار، ثمّ صاحت عند انقشاع غمته، وها هي لا تبرح تشكو وتستغيث"[37]. وهذا ما نتج عنه حالة اللاأمن اللغوي التي صنعها الصراع والتمزّق اللساني، والميوعة اللغوية، والتنكّر للغة الوطنية وإهمالها، وإفساح المجال لسيادة لغات أخرى .

خاتمة: آليات تحقيق الأمن اللّغوي وترسيخ الهويّة اللّغويّة العربية

فما نحتاجه لتحقيق هويتنا اللغوية وأمننا اللغوي سوى: "إعادة الاعتبار لها، وضخّ دماء جديدة فيها، وإدخالها إلى معترك الحياة في كل المجالات لتتكيّف مع الواقع الجديد، والحياة المعاصرة، بدل عزلها وتهميشها، والحكم عليها حكمًا مسبقًا قبل تفعيلها وتجربتها"[38].

ولتحقيق أمننا اللغوي وجب تنمية لغتنا العربية وفق طريقتين:

1–معنوية وتكون بالاعتزاز بها وإرساء مكانتها في المجتمع وتمكنيها والاعتراف بدورها وأهميتها.

---

[36] – ينظر، حمزة بن قبلان المزيني: التحيز اللغوي وقضايا أخرى، مقدمة الكتاب.

[37] – عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي–في شقاء لغتنا–، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2014، ص12.

[38] – عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط، 2013، مقدمة الكتاب.

2-مادية: وتتمثل في خدمتها والنّهوض بها، وتطويرها واغتناء معجمها وتبسيط قواعدها، ثمّ مراجعة مناهج تدريسها وتعميم استعمالها في كل القطاعات، ولا يكون ذلك إلاّ:

1- التعجيل بتعميم التعريب لاسيما بالتعليم العالي.

2- نشر الوعي بالمواطنة اللغوية، وتحقيق أسس الأمن اللغوي، وتشجيع مشاريع التنمية اللغوية.

3- تفعيل دور وسائل الإعلام في تحسين مستوى البرامج المقدمة بالعربية.

4- تدبير الشأن اللغوي بابتكار الخطط وإعداد المشاريع لمواجهة الغزو واللغوي بالتحصين المعرفي والعلمي.

قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط2، 2002.
2- ابن يعيش: شرح المفصل،دار الكتب العلمية، بيروت،2001، ط1، ج9.
3- أحمد محمد قدور: مقالات في اللغة والهوية، دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2009.
4- أنيس فريحة: في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، دار النهار للنشر، بيروت، د ط، 1980.
5- الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، مصر،ج1.
6- سامي عياد حنا، وآخرون: "معجم اللسانيات الحديثة- انجليزية عربي- "، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، .
7- السيد عبد الفتاح عفيفي: "علم الاجتماع اللغوي"، دار الفكر العربي، مصر، د ط، 1995
8- صبري إبراهيم السيد: علم اللغة الاجتماعي- مفهومه وقضاياه-" دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1995.
9- عبد الجليل مرتاض: تراكيب لهجة عربية جزائرية في ظل الفصحى، دراسة مقارنة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2005.
10- عبد الرحمان القعود في كتابة: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.
11- عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي-في شقاء لغتنا-، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2014.
12- عبد العلي الودغيري: اللغة العربية في مراحل الضعف والتبعية، الدار العربية للعلوم ناشرون، د ط،
13- عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، بحثا عن بيئة طبيعيّة عادلة – ديموقراطية و ناجحة- ، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1 ،2013.
14- كمال بشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب ، القاهرة ، دط، 1999.
15- ميشال زكرياء: قضايا ألسنية تطبيقية -دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار الملايين، بيروت، ط1، 1993.
16 -هادي نهر: اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

ب- المراجع المترجمة:

17- د هدسون: علم اللغة الاجتماعي ، تر محمود عيّاد، عالم الكتب، القاهرة ، ط2، 1990.
18 - رالف فاسولد: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم الفلاي، منشورات جامعة الملك سعود،دط، 2000.
19- مجموعة من المؤلفين: دليل السوسيولسانيات، تر خالد الأشهب وماجدلين النهيبي، المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009.
20 - يوهان فاك: "العربية- دراسات في اللغة واللهجات والأساليب- "، تر: عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربي، مصر، د ط، 1951.

ج - المقالات:

21- عبد العزيز بن عبد الله، "العامية والفصحى في القاهرة والرباط"، مجلة اللسان، ع 22، 1983.

د– الأطروحات:

22– آمنة إبراهيمي: التخطيط اللغوي ووضع اللغة العربية بالمغرب، رسالة دكتوراه، جامعة محمد الخامس أكدال، 2003، 2002.

هـ– المراجع الغربية:

23-B.Rotimi Badejo: Multilingualism, Vol.3 No.2 1989.
24 -C.A Ferguson. In Giglioli. P. Paolo. Ed language and social context. 1972, Harmonds Worth England, Penguim Books.
25 -Fishman Joshua, Sociolinguistics A Brief Introduction, 73-90 New Bury House 1972.
26 -W. Marçais, La diglossie Arabe, L’enseignement Public, 1930, Vol 97.